خطة البحث العلمي

يمر البحث العلمي الكامل الناجح بخطوات أساسية وجوهرية، وهذه الخطوات يعالجها الباحثون تقريباً بالتسلسل المتعارف عليه، ويختلف الزمن والجهد المبذولان لكل خطوة من تلك الخطوات، كما يختلفان للخطوة الواحدة من بحث إلى آخر، بحسب طبيعة منهج البحث العلمي، وتتداخل وتتشابك خطوات البحث العلمي الكامل بحيث لا يمكن تقسيم البحث إلى مراحل زمنية منفصلة تنتهي مرحلة لتبدأ مرحلة تالية، فإجراء البحوث العلمية عملٌ له أول وله آخر، وما بينهما توجد خطوات ومراحل ينبغي أن يقطعها الباحث بدقة ومهارة.

وغالباً ما تتبع خطوات البحث العلمي ومراحله الترتيب الآتي:

1) تصميم خطة البحث ومنهجيته.
2) جمع البيانات والمعلومات وتحليلها.
3) كتابة تقرير البحث.

وسنبين في هذه الوحدة المرحلة الأولى والمتعلقة بتصميم وإعداد خطة البحث وذلك على النحو الآتي:

تصميم خطة البحث ومنهجيته

من الضروري قيام الباحث في هذه المرحلة من إعداد البحث أو الرسالة بتقديم خطة واضحة ومركزة ومكتوبة لبحثه، إلى الجهة العلمية المسؤولة عن متابعة

البحث أو الرسالة وقبولها. وتشتمل الخطة عادة على مجالات عدة أهمها ما يأتي:

1- عنوان البحث:

ومن المستحسن في هذه الخطوة قيام الباحث بالقراءات الاستطلاعية والأولية في مجال بحثه وتخصصه بشكل واسع ومتعمق ووافي؛ ليمكنه ذلك من تحديد مسار البحث، وما العنوان الذي سيختاره وسيكتب فيه.

ويجب على الباحث أثناء اختيار العنوان مراعاة الآتي:

1- التأكد من اختيار العبارات المناسبة لعنوان بحثه، والابتعاد عن العمومية

2- شموليته وارتباطه بموضوع البحث بشكل جيد.

3- تناول العنوان للمكان أو المؤسسة المعنية بالبحث، والفترة الزمنية التي يغطيها إذا تطلب الأمر ذلك.

4- تحديد مشكلة البحث، وصياغة الفرضيات اللازمة له، وذلك لكي تكون الصورة واضحة عند الباحث في تغطية العنوان وشموليته.

مصادر تحديد واختيار العنوان:

يلجأ الباحث إلى مصادر عديدة قبل تحديد العنوان، ومن هذه المصادر:

1- رسائل الماجستير والدكتوراه:

حيث أن هذه الرسائل هي نفسها أمثلة مناسبة لاختيار موضوعات البحث، هذا بالإضافة إلى أن العديد من الرسائل توصي في خاتمتها بمواضيع بحثية مقترحة ليبدأ بها باحثون جدد.

2- التقارير والإحصائيات:

تبين الإحصائيات والتقارير المنشورة حقيقة الأوضاع بالنسبة للموضوعات المختلفة وتظهر مدى وجود ظواهر غامضة تحتاج إلى بحث أو مشاكل تحتاج إلى حلول.

3- الكتب والمراجع:

وهي أيضا من مصادر تحديد موضوعات البحث، وذلك عبر دراسة النظريات المختلفة والآراء والأفكار المتاحة والمتوفرة في الكتب والمراجع، ومحاولة دراسة انطباقها على أرض الواقع.

4- البحوث والمقالات العلمية المنشورة:

وتمتاز البحوث العلمية بقصرها؛ فهي لا تعالج الموضوعات من كل أطرافها، ومن هنا يمكن أن تفتح أبوابا واسعة لموضوعات جديدة للبحث، سواء مرتبطة أو مستقلة عن البحوث أو المقالات السابقة لها.

5- آراء الخبراء والمختصين:

يدرك الخبراء من خلال تجاربهم وعملهم في الميدان عدداً من المشكلات والظواهر العلمية التي تحتاج إلى بحث ومناقشة؛ لذا فآراؤهم تعد آلية مناسبة لاختيار موضوعات البحث.

6- التكليف من جهة معينة:

وقد تكلف جهة العمل الباحث بالبحث في موضوع معين يحتم على الباحث الالتزام به.

أمثلة على عناوين البحوث والرسائل العلمية:

- مدى تحقيق محتوى كتب البلاغة لأهدافها التعليمية بالمرحلة الثانوية – الجمهورية اليمنية
- مشكلة القات وتأثيرها على نمط العلاقات الأسرية: دراسة ميدانية على عينة من الأسر بمحافظة حضرموت _ الجمهورية اليمنية
- عمل وإنتاج المرأة غير المنظور وعلاقته بدورها ومكانتها في المجتمع اليمني
- الرضا الوظيفي لدى المشرفين التربويين في مدينة تعز

المقدمة:

بعد صياغة عنوان البحث بالشكل المناسب في خطة البحث، يقوم الباحث بكتابة مقدمة في حدود صفحة واحدة ليضع القارئ في صورة الموضوع، وحتى يهيئ القارئ لمشكلة الدراسة وهدفها. وعليه فإن المقدمة تشمل مجموعة من الفقرات مرتبطة ارتباطا وثيقا بعنوان البحث.

2- مشكلة البحث:

وتعرف مشكلة البحث بأنها:

> تساؤل يدور في ذهن الباحث حول موضوع غامض يحتاج إلى تفسير.

كما عرفت بأنها:

> كل ما يحتاج إلى حل وإظهار نتائج.

وعرفت أيضاً بأنها:

الموضوع الذي يختاره الباحث لإجراء البحث.

من خلال التعريفات السابق يتضح لنا الآتي:

- ✓ تنبع مشكلة البحث من شعور الباحث بحيرة وغموض تجاه موضوع معين.
- ✓ مشكلة البحث هي إما سؤال يحتاج إلى توضيح وإجابة، أو موقف غامض يحتاج إلى إيضاح وتفسير وافٍ وكافٍ، أو حاجة لم تلب أو تشبع، والباحث بدوره يلبي تلك الحاجة ويشبعها من خلال تناولها بالدراسة في البحث العلمي.
- ✓ قد يبدأ الباحث دراسته وليس في ذهنه سوى فكرة عامة أو شعور غامض بوجود مشكلة ما تستحق البحث والاستقصاء وبالتالي فإنه لا حرج من إعادة صياغة المشكلة بتقدم سير البحث ومرور الزمن.
- ✓ إذا كانت مشكلة البحث مركبة فعلى الباحث أن يقوم بتحليلها وتجزئتها إلى عدة مشكلات بسيطة تمثل كل منها مشكلة فرعية يساهم حلها في حل جزء من المشكلة الرئيسة.
- ✓ تزول مشكلة البحث بتفسيرها أو بإيجاد حل لها.

تحديد أهمية المشكلة:

يقوم الباحث في هذا الجزء بتشخيص المشكلة تشخيصا دقيقا، وتوضيح الأهمية التي تمثلها، بما في ذلك تحديد الآثار التي تنتج عن بقاء المشكلة دون

حل، وينبغي على الباحث عند كتابته لهذا الجزء أن يجيب على الأسئلة التالية:

- لماذا تم اختيار هذه المشكلة دون غيرها؟
- ما الذي يترتب على استمرار المشكلة؟
- ما الأضرار التي يمكن أن تنشأ ما لم يتم دراسة المشكلة، وإيجاد الحلول الملائمة لها؟

منابع مشكلات البحوث ومصادرها:

تتحدد أهم مصادر ومنابع المشكلات البحثية بالآتي:

1) **الخبرة الشخصية:**

تمر في حياة الباحث تجارب عديدة تكسبه كثيراً من الخبرات، وتثير عنده عديداً من التساؤلات التي قد يكون بعضها مثاراً للبحث والدراسة والتحري؛ وبالتالي فإنه قد يقوم بإجراء دراسة أو بحث لمحاولة الوصول إلى شرحٍ أو تفسيرٍ لتلك التساؤلات الغامضة.

2) القراءة الناقدة التحليلية :

إنَّ القراءة الناقدة لما تحتويه الكتب والدوريات وغيرها من المراجع من أفكار ونظريات قد تثير في ذهن الباحث عدة تساؤلات حول صدق هذه الأفكار، وتلك التساؤلات تدفعه إلى الرغبة في التحقق من تلك الأفكار أو النظريات؛ وبالتالي فإنه قد يقوم بإجراء دراسة أو بحث حول فكرة أو نظرية يشكّ في صحتها.

كما أن القراءة المستمرة في الإنتاج الفكري، وتصفح مواقع الإنترنت ذات العلاقة بمجال دراسة الباحث قد تكون مصدراً من مصادر التعرف على المشكلة التي يصيغ منها الباحث فكرة بحثه وعنوانه.

3) الدراسات والبحوث السابقة:

حيث أن البحوث والدراسات العلمية متشابكة ويكمل بعضها البعض الآخر؛ ومن هنا قد يبدأ أحد الباحثين دراسته من حيث انتهت دراسة غيره، وكثيراً ما نجد في خاتمات الدراسات إشارات إلى ميادين تستحق الدراسة والبحث ولم يتمكن صاحب الدراسة من القيام بها لضيق الوقت، أو لعدم توفر الإمكانات، أو أنها تخرج به عن موضوع دراسته الذي حدده في فصولها الإجرائية، فلفت النظر إلى ضرورة إجراء دراسات متممة، ومن هنا قد يكون ذلك منبعاً لمشكلات بحثية لباحثين آخرين.

4) مشكلات المجتمع:

فقد توجد مشكلة يواجهها المجتمع، ويمكن لأي باحث في المجتمع أن يلمسها ويدرك أبعادها ومخاطرها مثل مشكلة حوادث السيارات، ومشكلة تسرب الطلاب من المدارس، ومشكلة غلاء المهور،.....الخ.

مواصفات مشكلة البحث الجيدة:

هناك مواصفات معينة يتعين توفرها حتى يمكن اعتبار المشكلة جيدة وجديرة بالبحث والدراسة من أهم تلك المواصفات ما يلي:

1- أن تستحوذ على اهتمام الباحث وتتناسب مع قدراته وإمكاناته.

2- أن تكون ذات قيمة علمية، بمعنى أن تمثل دراستها إضافة علمية في مجال تخصص الباحث.

3- أن يكون لها فائدة عملية، بمعنى أن يتم تطبيق النتائج التي يتم التوصل إليها في الواقع العملي.

4- أن تكون المشكلة سارية المفعول، بمعنى أنها قائمة وأثرها مستمر، أو يخشى من عودتها مجددا.

5- أن تكون جديدة بمعنى أنها غير مكررة أو منقولة.

6- أن تكون واقعية بمعنى أنها ليست افتراضية، أو من نسج الخيال.

7- أن تمثل موضوعا محددا تسهل دراسته، بدلاً من كونه موضوعا عاما ومتشعبا يصعب الإلمام به أو تناوله.

8- أن تكون المشكلة قابلة للبحث، بمعنى أن تتوافر المعلومات والتسهيلات التي يحتاجها الباحث.

9- أن تكون في متناول الباحث، أي أن تتفق مع قدراته وإمكاناته.

10- أن تتوفر المصادر التي يستقي منها الباحث المعلومات عن المشكلة.

صياغة المشكلة:

يقوم الباحث بصياغة المشكلة صياغة دقيقة محددة، يتمكن من خلالها وضع المشكلة في قالب محدد، يسهل معه التعامل مع المشكلة ودراستها.

وفيما يلي بعض الطرق لصياغة المشكلة: